

## التبيان في تفسير القرآن

(515) ثم اخبر تعالى ان كفار قوم ابراهيم انهم \* (ارادوا به كيدا) \* وحيلة وهو وما ارادوا من إحراقه بالنار \* (فجعلناهم الاسفلين) \* بأن اهلكهم اﷻ ونجا ابراهيم وقيل منع اﷻ - عزوجل - النار منه بل صرفها في خلاف جهته، فلما أشرفوا على ذلك علموا انهم لا طاقة لهم به. ثم حكى ما قال ابراهيم حين ارادوا كيده، فانه قال \* (إني ذاهب إلى ربي) \* ومعناه إلي مرضات اﷻ ربي بالمصير إلى المكان الذي أمرني ربي بالذهاب اليه. وقيل: إلى الارض المقدسة وقيل إلى ارض الشام. وقال قتادة: معناه \* (إني ذاهب إلى ربي) \* أي بعلمي ونيتي، ومعنى \* (سيهدين) \* يعني يهديني في ما بعد إلى الطريق الذي أمرني بالمصير اليه أو إلى الجنة بطاعتي إياه. ثم دعا ابراهيم ربه فقال \* (ربي هب لي من الصالحين) \* يعني ولدا صالحا من الصالحين، كما تقول: اكلت من الطعام، وحذف لدلالة الكلام عليه، فأجابه اﷻ تعالى إلى ذلك وبشره بسلام حليم اي حليما لا يعجل في الامور قبل وقتها، وفي ذلك بشارة له على بقاء الغلام حتى يصير حليما. وقال قوم: المبشر به اسحاق وقال آخرون اسماعيل، ونذكر خلافهم في ذلك في ما بعد. قوله تعالى: \* (فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام إني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت أفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء اﷻ من الصابرين (102) فلما أسلما وتله للجبين (103)